

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

العبد مالك يوم الدين يقول اﻻﻟﻰ ﻣﺠﺪﻧﻲ ﻋﺒﺪﻯ ﻳﻘﻮﻝ ﻋﺒﺪ ﺇﻳﺎﻙ ﻧﻌﺒﺪ ﻭﺇﻳﺎﻙ ﻧﺴﺘﻌﻴﻦ .
فهذه الآﻳﻪ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻦ ﻋﺒﺪﻯ ﻭﻟﻌﺒﺪﻯ ﻣﺎ ﺳﺄﻝ .
ﻳﻘﻮﻝ ﻋﺒﺪ ﺍﻫﺪﻧﺎ ﺍﻟﺼﺮﺍﭖ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﻴﻢ ﺻﺮﺍﭖ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺃﻧﻌﻤﺖ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻏﻴﺮ ﺍﻟﻤﻐﺜﻮﺏ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﻻ
ﺍﻟﺰﺍﻟﻴﻦ ﻓﻬﺬﺍ ﻟﻌﺒﺪﻯ ﻭﻟﻌﺒﺪﻯ ﻣﺎ ﺳﺄﻝ .

ﻗﻮﻟﻪ ﻗﺴﻤﺖ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻦ ﻋﺒﺪﻯ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻗﺴﻤﺖ ﺍﻟﻘﺮﺍﺓ ﻭﺳﻤﺎﻫﺎ ﺻﻼﺓ ﻻﻧﻬﺎ ﺭﻛﻦ ﻣﻦ ﺃﺭﻛﺎﻥ
ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺟﺰﺀ ﻣﻦ ﺃﺟﺰﺍﺋﻬﺎ ﻭﻭﺟﻪ ﺍﻟﻘﺴﻤﺔ ﻓﻴﻬﺎ ﺃﻥ ﻧﺼﻒ ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ ﻋﺒﺎﺩﺓ ﻭﺋﻨﺎﺀ ﻭﻧﺼﻔﻬﺎ ﻣﺴﺄﻟﺔ ﻭﺩﻋﺎﺀ
ﻭﻟﻢ ﻳﺮﺩ ﺑﻪ ﺗﻘﺴﻴﻂ ﺍﻻﻳﻰ ﻭﺍﻟﺤﺮﻭﻑ ﻭﺗﻘﺴﻴﻤﻬﺎ ﻗﺴﻤﻴﻦ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻮﺀ ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﺇﺷﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﺍﻧﻘﺴﺎﻡ
ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ ﻟﻠﻌﺒﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻤﺴﺄﻟﺔ ﻓﺘﻜﻮﻥ ﺣﻘﻴﻘﺔ ﺍﻟﻘﺴﻤﺔ ﺑﺎﻟﻤﻌﻨﻰ ﻻ ﺑﺎﻟﻠﻔﺰ ﻭﻫﺬﺍ ﻛﻤﺎ ﻳﻘﺎﻝ ﻧﺼﻒ ﺍﻟﺴﻨﺔ
ﺳﻔﺮ ﻭﻧﺼﻔﻬﺎ ﺣﻀﺮ ﻟﻴﺲ ﻋﻠﻰ ﺗﺴﺎﻭﻱ ﺍﻟﺰﻣﺎﻧﻴﻦ ﻓﻴﻬﻤﺎ ﻟﻜﻦ ﻋﻠﻰ ﺍﻧﻘﺴﺎﻡ ﺍﻟﺰﻣﺎﻧﻴﻦ ﻟﻬﻤﺎ ﻭﺇﻥ ﺗﻔﺍﻭﺕ
ﻣﺪﺗﺎﻫﻤﺎ .

ﻭﻗﻴﻞ ﻟﺸﺮﻳﺢ ﻛﻴﻒ ﺃﺼﺒﺤﺖ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺼﺒﺤﺖ ﻭﻧﺼﻒ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻋﻠﻰ ﻏﻀﺎﺏ ﻳﺮﻳﺪ ﺃﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻣﻦ ﺑﻴﻦ ﻣﺤﻜﻮﻡ
ﻟﻪ ﻭﻣﺤﻜﻮﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻬﻢ ﺣﺰﺑﺎﻥ ﻣﺨﺘﻠﻔﺎﻥ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﺭﺍﺿ ﻋﻨﻪ ﻭﺍﻻﺧﺮ ﺳﺎﺧﻂ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻫﺬﺍ ﻛﻘﻮﻝ ﺍﻟﺸﺎﻋﺮ
ﺇﺫﺍ ﻣﺖ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻧﺼﻔﻴﻦ ﺷﺎﻣﺖ ﺑﻤﻮﺗﻲ ﻭﻣﺜﻦ ﺑﺎﻟﺬﻯ ﻛﻨﺖ ﺃﺼﻨﻊ ﻭﻣﻤﺎ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ ﺃﺭﺍﺩ ﻗﺴﻤﺔ
ﺍﻟﻤﻌﺎﻧﻲ ﻻ ﺍﻟﺄﻟﻔﺎﻁ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﻬﺬﻩ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻦ ﻋﺒﺪﻯ ﻭﻻ ﻳﺠﻮﺯ ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺍﻟﺘﻼﻭﺓ ﺑﻴﻨﻪ ﻭﺑﻴﻦ ﻋﺒﺪﻩ ﻻﻥ
ﺍﻟﻤﺘﻠﻮ ﻛﻼﻡ ﺍﻻﻟﻰ ﻟﻴﺲ ﻟﻠﻌﺒﺪ ﻓﻴﻪ ﺷﺮﻙ